الغيوب نور يكشف لك به عن آثاره ونور يكشف لك به عن اوصافه وربما
وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت النفوس بكثايف الاغيار والحاصل
ان الانوار جمع نور وهو الظل الواقع في الصدر من معاني الاسما والصفات
ومقتضى ما في الحكم انه على اصلين نور مستودع في القلوب بمثابة نور
العين ونور وارد من خزاين الغيوب بمثابة نور الشمس ثم هو على
قسمين نور وصل لظاهر القلب ولم يدخل باطنه وهو الذي اثر فيه
ولم يوجب له اقداما ولا احجاما كالمواعظ التي لم تبلغ الحقيقة والعلوم
التي لم يقع لها صبغ في الباطن ونور داخل باطن القلب وخالط بشاشته
فاوجب الاقدام والاحجام على حكمه وهذا هو المسئول والمعتبر وهو
المطلوب الذي ورد به الحديث ان النور اذا دخل القلب انفسح
وانشرح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف بها قال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله وقال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب احب
العبد الاخرة ودنياه وكان مرة مع نفسه ومرة مع ربه فاذا دخل
باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والحق تعالى انار الظواهر
بانوار آثاره التي هي الاحساس المستفاد من آثار الافعال وانار
السراير بانوار اوصافه التي هي المعارف الايمانية والحقايق الايقانية
فاعظم المنة ظاهرا وباطنا الا ان انوار الظواهر موقوف وجودها
على الاثار وهو حادث والسراير مستفاد نورها من تجلي الاوصاف
وهي قديمة فلاجل ذلك افلت انوار الظاهر بالفناء والزوال وانقضت
بانقضاء الوقت والنظر الحاضر ولم تافل انوار القلوب والسراير فهي

ثابتة في الدار الاخرية الابدية لا انقضاء لها قال سيدي ابو العباس المرسي
لو كشف عن نور الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه قال ابن عطاء الله
فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلوب اوليائه لانطوى نور الشمس
والقمر في مشرقات انوارهم واين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس
يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب اولياء الله لا كسوف لها ولا
غروب **والقاعدة الثالثة** قال الشيخ رضي الله عنه الشفاعة انصباب
النور على جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة الى الانبيا والاوليا
اهل الشفاعة وتندفع الانوار من الانبيا والصديقين الى الخلق وقال
ايضا الشفاعة نور من نور الله يظهر على جوهر رسول الله تجد الروح
والراحة به كل احد من عباد الله ولا يختص بها شي من خلق الله لكن
المومن يستمر به ذلك ولا يخزى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم واما الكافر فيمر به كالبرق ليعلم ما فاته
ثم يعوض على عذاب عظيم فطلب الشيخ من الله تمام الشفاعة واقتضاها
لتهيئة اسبابها وهي سبق الاذن والقبول لها ففيه اشارة الى مقام
الفتوة والايثار وطلب نفع الغير ولو كان من الاشرار اذ في يوم القيامة
اولما يشفع الولي فيمن كان يوذيه لان الخجل الذي اعتراه يكفيه
واما المحب لمحبه شافع فيه وقد اعطى الله الشيخ ذلك في الدنيا والاخرة
فقد قال اعطيت سجلا مد البصر فيه اتباعي واتباع اتباعي الى يوم
القيامة عتقا من النار وقال الله له ما شقي من رآك بعين المحبة
والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لاطلقت الى يوم القيامة
وقال الشيخ المرسي اذا عرضت لكم حاجة عند الله فاقسم عليه بالشاذلي

Copyright © King Saud University